الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

الرئيس الأسد لصحيفة تشرين: الشعب السوري هو الذي صنع حرب تشرين بصموده وباحتضانه القوات المسلحة

دمشق
سانا
الصفحة الاولى
الإثنين 7-10-2013
أكد السيد الرئيس بشار الأسد أن أهم شيء في حرب تشرين هو انتصار الإرادة والعقل العربي على الخوف والأوهام التي وضعت في عقل المواطنين العرب في المرحلة التي تلت حرب 1967.

وقال الرئيس الأسد في مقابلة مع صحيفة تشرين بمناسبة الذكرى الأربعين لحرب تشرين التحريرية إن الشعب السوري هو من صنع حرب تشرين بصموده واحتضانه للقوات المسلحة مؤكداً أن أول انتصار وأكبر انتصار اليوم هو أن نقضي على الإرهابيين والإرهاب والفكر الإرهابي والمخطط الذي وضعته بعض دول الخارج وساهمت فيه دول أخرى في منطقتنا من أجل تدمير سورية.

الرئيس الأسد اشار إلى أن أشياء كثيرة تغيرت خلال الأربعين عاماً الماضية مع تغير الأجيال وتغير الظروف طبعاً.. قائلاً: لو أردنا أن نجري مقارنة سريعة ومختصرة بين تلك المرحلة وهذه المرحلة.. بين أجيال ذلك الزمن وما تعيشه أجيال الوقت الراهن نستطيع القول إنه منذ أربعين عاماً كانت الدول العربية

موحدة بكل قطاعاتها وبكل جوانبها.. إعلامياً.. ثقافياً.. عقائدياً.. معنوياً.. سياسياً.. عسكرياً في وجه عدو واحد هو العدو الصهيوني.. اليوم نرى أن الدول العربية موحدة لكن ضد سورية.. أي نحن نتحدث عن شيئين متناقضين تماماً.. في ذلك الوقت كان الجيشان السوري والمصري يخوضان معركة واحدة ضد عدو واحد هو العدو الإسرائيلي.. اليوم للمصادفة في هذه الأسابيع الأخيرة.. الجيشان يخوضان أيضاً معركة ضد عدو واحد ولكن لم يعد العدو في هذه المرة هو العدو الإسرائيلي.. بل أصبح العدو الذي يقاتل الجيش السوري والجيش المصري هو عربي ومسلم.. من أربعين عاماً كانت ممارسة الخيانة والعمالة مستترة.. اليوم أصبحت ظاهرة ومعلنة وأصبحت خياراً.. خياراً للأشخاص.. خياراً للحكومات.. خياراً للمسؤولين العرب.. يختار أن يكون عميلاً أو لا يكون.. لا تناقش من منطلق المحرمات.. فهي لم تعد من المحرمات.. أعتقد أن أهم جانب هو جانب الهوية.. الهوية العربية كانت أكثر وضوحاً.. اليوم بعد أربعين عاماً هناك تمزق في الهوية العربية بين التوجه إلى الغرب والانبطاح أمام الغرب.. والانبهار بالغرب بلا منطق وبلا عقل.. وبين التطرف والانغلاق والتكفير.. فالهوية العربية اليوم ممزقة بين هذين الطرفين.. طبعاً هذا لا يلغي جوانب أخرى إيجابية.. ففي الأشهر الأخيرة نرى حالة وعي وطني على الساحة العربية نتيجة لما مرَّ به العالم العربي خلال العقود الماضية ونتيجة تحولات مرتبطة طبعاً بالأزمة الحالية.

ننتصر عندما نتوحد تجاه القضية الرئيسية وهي الإرهاب

وحول امكانية أن نشهد تكرار انتصار حرب تشرين قال الرئيس الأسد:

غالباً ما نتحدث.. وغالباً ما يتحدث معظم الناس حول الانتصارات في المعارك العسكرية فقط.. أي بالجانب العسكري أو بالمعنى العسكري فقط.. وغالباً ما يبدؤون بقياس الانتصارات من خلال الأمتار التي كسبتها الجيوش أو التي خسرتها.. وكثيراً ما قيمت حرب تشرين انطلاقاً من هذا الموضوع.. ولكن الحقيقة أن مفهوم الانتصار هو أشمل من ذلك.. أهم شيء في حرب تشرين هو انتصار الإرادة.. أهم شيء في حرب تشرين هو انتصار العقل العربي.. عندما تمكن هذا العقل من معرفة أين تكمن مصلحته الحقيقية.. هذا العقل الجماعي لكل المجتمع العربي أو للدول العربية تمكن من تحويل هذه الرؤيا إلى تنفيذ أو تطبيق عملي أدى إلى انتصارات حرب تشرين وأهمها الانتصار على الخوف والانتصار على الأوهام التي وضعت في عقل المواطنين العرب في المرحلة التي تلت حرب 1967 والتي سبقت حرب 1973.. تمكن العقل العربي حينها من هزيمة هذا الوهم. اليوم إذا أردنا أن نتحدث عن انتصار وخاصة أننا نعيش حرباً ولو بشكل مختلف ومع عدو آخر.. فنستطيع أن ننظر للانتصار بنفس الطريقة.. لأن الانتصار.. إذا أردنا أن نبدأ بالحديث عنه أو العمل من أجله.. فيجب أن يكون لدينا رؤية أشمل تتجاوز قضية الأعمال العسكرية اليومية التي تتم والتي تحقق فيها القوات المسلحة تقدماً جيداً.. ولكن هل نحن نمتلك هذا العقل لكي نحقق هذا الانتصار... الخطوة الأولى في ذلك هي أن نعرف مصلحتنا كمواطنين سوريين.. أن نتوحد.. أن نفرق ما بين الخلافات السياسية والاختلاف على الوطن.. فنحن ننتصر أولاً عندما نتوحد تجاه القضية الرئيسية وهي الإرهاب الذي يأتي جزء منه من داخل سورية والجزء الأكبر الآن هو مورد إلى سورية من قبل الخارج.. عندها يبدأ الانتصار الحقيقي من خلال توحيد المجتمع.. لأن وحدة هذا المجتمع هي التي ستعطي القوات المسلحة العامل الأكبر لتحقيق الانتصار بأسرع وقت ممكن.. فبالعودة إلى السؤال.. نعم نستطيع أن نحقق هذا الانتصار.. وأول انتصار وأكبر انتصار اليوم هو أن نقضي على الإرهابيين والإرهاب والفكر الإرهابي.. وبالتالي أن نقضي بالمحصلة على المخطط الذي وضعته بعض دول الخارج وساهمت فيه دول أخرى في منطقتنا من أجل تدمير سورية.. الأهم من ذلك هو أن نؤمن بهذا الانتصار.. عندما يوجد الإيمان داخل كل إنسان فينا بأننا قادرون على الانتصار.. فبكل تأكيد سنحقق النصر.

لايوجد طرح محدد

حول انعقاد مؤتمر جنيف

وفي رده عن موعد انعقاد «جنيف 2» وما هي الشروط السورية أكد الرئيس الأسد أن المواعيد التي طرحت سابقاً هي مواعيد افتراضية وغالباً طرحت من قبل الإعلام.. يعني عملياً لا يوجد طرح محدد من قبل أي دولة لعدة أسباب.. السبب الأول أن الإدارة الأمريكية لم تتمكن من شيئين.. لم تتمكن من تحقيق انتصارات كبرى على الأرض في سورية.. كانت تعتقد بأنها ضرورية للوصول إلى «جنيف 2» وبالتالي تقديم تنازلات من قبل الدولة للمجموعات التابعة لأمريكا وللغرب وللسعودية ولتركيا.. السبب الثاني لأنهم لم يتمكنوا من إيجاد ما يسمونه المعارضة الموحدة.. والتي كانت تنتقل من تفكك إلى تفكك أكبر والمزيد من الانفراط.. السبب الثالث لأنهم لم يتمكنوا من خلق قاعدة شعبية لهذه المجموعات على الأرض. هذه الأسباب التي أدت لأن يماطل الأمريكيون في انعقاد مؤتمر «جنيف 2» وأنا أعتقد بأنهم سيستمرون بهذه المماطلة.. لذلك نحن بالنسبة لنا في سورية نقول دائماً بأن كل يوم هو مناسب لمؤتمر جنيف.. فسورية جاهزة دائماً منذ أن طرح الموضوع ووافقنا عليه.. ولكن الكرة في الملعب الأمريكي والدول التابعة لأمريكا في منطقتنا.

وأضاف الرئيس الأسد لا توجد لدينا شروط سوى عدم التفاوض مع الإرهابيين وإلقاء السلاح وعدم الدعوة للتدخل الأجنبي.. الشرط الأساسي أن يكون الحل سورياً وأن يكون الحوار سياسياً.. أما إذا كان الحوار هو حوار بالسلاح فلماذا نذهب إلى جنيف...

محاربة الإرهاب أولوية

وعمَّا إذا كان هناك حلول جذرية للقضاء على الإرهاب واعادة الامن والامان الى سورية قال الرئيس الأسد: طبعاً.. الحل لا يمكن أن يكون إلا جذرياً.. الحل لا يمكن أن يكون جزئياً.. الحل الجزئي هو بمنزلة اللا حل.. وهذا الوضع الذي تتحدثين عنه هو ما كان يقلقنا في بداية الأزمة عندما كنا نحذر من أن ما يحصل ليس مسيرات سلمية.. وليست عملية إصلاح ولا ديمقراطية وكان الكثيرون في الخارج وفي الداخل لا يصدقون هذا الكلام.. الآن هذا القلق أصاب الجميع دون استثناء بغض النظر عن الانتماءات والتيارات السياسية.. حتى الذين شكلوا حاضنة للإرهابيين والمسلحين ومن قبلهم الفوضويون والمخربون قبل أن يأخذ الإرهاب شكله الصارخ.. حتى هؤلاء بدؤوا الآن يشتكون من الوضع ويبحثون عن حل. طبعاً.. أن تأتي متأخراً أفضل من أن لا تأتي أبداً.. والحل مهما تأخر لا يمكن أن يكون مستحيلاً ولكن يكون أصعب ويكون بثمن أكبر من قبل.. في كل الأحوال نحن أمام خيارين الآن لا ثالث لهما.. الأول.. أن نستسلم للإرهابيين.. ورأينا ما الذي يحصل الآن في ليبيا وماذا فعلوا في مصر وكيف يحصل في تركيا في المناطق التي بدأ الإرهابيون ينتشرون فيها وفي لبنان وفي مناطق مختلفة من العالم العربي.. وبالتالي هذا الخيار غير مقبول.. والخيار الآخر هو أن ندافع عن الوطن وعن سورية ولكن هذا يتطلب.. كما طرحت في بداية المقابلة.. أن نتوحد مع بعضنا البعض بغض النظر عن الخلافات السياسية ونتفق فوراً على تحديد العدو. العدو في هذه المرحلة هو الإرهاب.. مهما تحدثنا عن حوارات سياسية وعن «جنيف 2» وحوار داخل سورية أو خارج سورية.. وكل هذا الكلام الجميل والجيد.. فإننا إن لم نحارب الإرهاب فنحن نخدع أنفسنا.. محاربة الإرهاب هي أولوية الآن.. فيجب أن نتوحد في هذا الموضوع أولاً.. وثانياً يجب أن نبتعد عن الاتكالية.. لدينا مجموعات في سورية بدأت ترى القضية بشكل موضوعي وهناك مجموعات رأتها منذ البداية ولكن كلا هاتين المجموعتين يتكل على الآخرين.. يعني أن نتكل على غيرنا لن نحقق أي شيء على الأرض.. وبالتالي لن يكون هناك حل قريب وستطول الأزمة وكلما طالت صعب حلها.

الشعب السوري هو الذي صنع حرب تشرين بصموده

وبمناسبة ذكرى حرب تشرين التحريرية قال الرئيس الأسد: الشعب السوري هو الذي صنع حرب تشرين بصموده وباحتضانه للقوات المسلحة.. وهذا الشعب عمره آلاف السنين ومرت عليه كوارث طبيعية وحروب ومجازر وإبادات مختلفة.. ومع ذلك بقي هذا الشعب صامداً وقوياً وبقيت سورية وخاصة دمشق وحلب موجودتين عبر التاريخ في الوقت الذي انهارت فيه واختفت عن الوجود حضارات ومدن أخرى وعواصم في منطقتنا.. فهي ليست الأزمة الأولى وربما لن تكون الأخيرة بالنسبة للمدى المنظور وبالنسبة للأجيال المستقبلية.. فإذاً هذه الأزمة على شدتها يجب ألا تخيفنا وألا تجعلنا نشعر بأننا نفقد الأمل. الخطأ هو ألا نتعلم الدروس من هذه الأزمة لكي نكون أقوى في الأزمات المقبلة.. فإذا افترضنا بأن هذه المنطقة منطقة أزمات ودائماً ستأتينا الأزمات بأشكال مختلفة.. فإذاً يجب أن نستفيد من كل أزمة لكي نكون أصلب في مواجهة الأزمة القادمة.. هذا الشعب كما قلت هو الذي احتضن القوات المسلحة وهذه القوات المسلحة.. اليوم ينظر الشعب السوري إلى هذه القوات المسلحة أيضاً نفس النظرة التي نظر إليها عبر تاريخه بعد الاستقلال.. هي نظرة الأمل في أن تتمكن من دحر الإرهابيين وإعادة الأمن والأمان إلى سورية.. كلنا ثقة بتاريخنا.. كلنا إيمان بالله وبالوطن وبهذا التاريخ.. وإيمان بأننا سننتصر بصمود ووعي الشعب.. وببسالة وشجاعة قواتنا المسلحة.

وأضاف الرئيس الأسد: عندما نتحدث اليوم عن حرب تخوضها سورية ذلك لا يعني أن الحرب يخوضها فقط العسكري.. وإنما يخوضها كل مواطن سوري كل من موقعه.. فعندما يذهب المعلم إلى المدرسة فهو يقاتل.. وعندما يذهب الطالب الى المدرسة وأهله يقومون بإرساله إلى المدرسة فهذا أيضاً جزء من الحرب وجزء من الدفاع عن سورية.. عندما يذهب العامل والموظف وكل صاحب عمل خاص إلى عمله.. فأيضاً هذا جزء من المعركة.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية